[illegible]
انس بن مالك

اصنع المعروف [illegible] ما عرف [illegible] **الى من هو اهله والى غير اهله** اى افعله مع الاهل [illegible] وفيه ومن غيرهم قال ابن الاثير الاصطناع اتخاذ الصنيعة **فان اصبت اهله اصبت اهله** قال ابن مالك قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدا لفظا وقد يفعل هذا بجواب الشرط نحو من قصدني فقد قصدني اى من قصد من عرف بالنجاح واتحاد ذلك يؤذن بالمبالغة في تعظيم او تحقير **وان لم تصب اهله كنت انت اهله** لانه تعالى يقول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير دار الكفار فاثنى على من صنع معه معروفا باطعامه فكيف بمن اطعم موحدا ولهذا قال الخبر لا يزهدنك في المعروف كفران من كفره فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه تنبيه قال الراغب الفرق بين الصنع والفعل والعمل ان الصنع انما يكون من الانسان دون الحيوان ولا يقال الا لما كان باجادة والصنع قد يكون بلا فكر لشرف فاعله والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله والعمل لا يكون الا بفكر لتوسط فاعله والصنع اخص الثلاثة والفعل اعمها والعمل اوسطها وكل صنع عمل ولا عكس وكل عمل فعل ولا عكس وهذا لا يعارضه ما مر من ان المعروف انما ينبغي ان يفعل مع اهل الحفاظ وان الله اذا اراد بعبد خيرا جعل معروفه لان ما هناك عند وجود الاهل وغير فيعدل عن الاهل لغيرهم وما هنا فيما اذا لم يوجد الا غير اهل وهو يحتاج قال بعض الشراح هذا الحديث ابلغ حث على استدامة صنايع المعروف حتى يصير طبعا لا يميز بين اهله وهو من يعترف فيجازي ويشكر ويثني وبين من لا يعترف فلا يجازي ولا يثني فان ذا اكمل في المكارم واجزل في الثواب تتمة قال بعضهم وقع لوالي بخارى وكان ظالما طاغيا انه راى كلبا اجرب في يوم برد بر نفذ فامر بعض خدمه بحمله لبيته وجعله بمحل حار واطعمه وسقاه فقيل له في نومه كنت كلبا فوهبناك لكلب فاصبح مات فكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب واين المسلم من الكلب فافعل خيرا ولا تبال فيمن لم يكن اهلا له واطلب الفضائل لاعيانها وارفض الرذائل لاعيانها واجعل الخلق تبعا ولا تلتفت مع ذمهم ولا حمدهم تكن قدم الاولى

فالاولى

فالاولى ان اردت ان تكون من الحكما المتادبين [illegible] ادب الله **خط في رواة مالك** ابن انس **عن ابن عمر** بن الخطاب **ابن النجار** في تاريخه **عن علي** امير المومنين قال الحافظ العراقي في المغني وذكره الدارقطني ايضا في العلل وهو ضعيف انتهى وذلك لان فيه بشر بن يزيد الازدي قال في اللسان عن ذيل الميزان له عن مالك مناكير ثم ساق منها هذا الخبر ثم عقبه بقوله قال الدارقطني اسناده ضعيف ورجاله مجهولون واورده في الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن بشر هذا من حديثه عن ابيه عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقال اسناده مظلم وخبر باطل اطلق الدارقطني على رواته الضعف والجهالة انتهى .

اصنعوا لآل جعفر بن ابي طالب الذي جاء نعيه **طعاما** يشبعهم يومهم وليلتهم **فانه قد اتاهم ما يشغلهم** عن صنع الطعام لانفسهم في ذلك اليوم لذهولهم عن حالهم بحزنهم على ميتهم وهذا قاله لنسائه لما قتل جعفر بمؤته وجاء الخبر فطحنت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيرا ثم ادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا ثم ارسلوه اليهم قال ابن الاثير اراد اطبخوا واخبزوا لهم فيندب لجيران الميت واقاربه الاباعد صنع ذلك ويحلفون عليهم في الاكل ولا يندب فعل ذلك لاهله الاقربين لانه شرع في السرور لا الشرور فهو بدعة قبيحة كما قاله النووي وغيره قال في المطامح وجرت العادة بالمكافاة فيه وربما وقع التحاكم فيه بين الاجلاف قال ابن الحاج وينبغي لاهل الميت التصدق بالفاضل او اهداه تنبيه قال القرطبي الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من فعل اهل الجاهلية قال ونحو منه الطعام الذي يصنعه اهل الميت في اليوم السابع فيجتمع له الناس يريدون به القربة للميت والترحم عليه وهذا لم يكن فيما تقدم ولا ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وما يشبهه من لطم الخدود وشق الجيوب واستماع النوح وكذلك الطعام الذي يصنعه اهل الميت كما ذكر فيجتمع عليه الرجال والنسا من فعل قوم لا خلاق لهم قال وقال احمد هو من فعل الجاهلية قيل له اليس قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما الخ قال لم يكونوا اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه فمن اباحه لاهله فقد عصى الله واعانهم على الاثم والعدوان الى هنا كلامه

Copyright King Saud University